مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: الشباب في مواجهة الارهاب (الدوافع والحلول)
اسم الكاتب: د. وليد الحلي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/215
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 09:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الشباب في مواجهة الارهاب
الدوافع والحلول

الدكتور وليد الحلي(*)

المقدمة:

لأن الشباب هم العصب المؤثر والمهم في تغيير الامة، فان الكثير من المدارس تحاول بناء الشباب حسب توجهاتها. ومن الجهات ما هو ذو اهداف خيرة، وهناك واجهات تتبنى أهداف شريرة منها المجموعات الارهابية والمتطرفة التي تستخدم العنف لانتهاك حقوق الانسان وتستخدم شعارات غير واقعية.

جملة من العوامل تجعل الشاب يقع ضحية لعمليات ارهابية ترتبط بمجاميع ترفع شعارات مضللة، حيث تؤثر هذه المجاميع سلبيا على دورهم البنَاء في المجتمع، وهي تقوم بتخريج شخصيات شريرة عدوانية تتخذ أشكالا عديدة من الإرهاب والفساد..: ومن هذه العوامل والمؤثرات: الحاجات الغريزية واللازمة لحياة الشباب، والتربية الخاطئة، والبيئة السيئة، والمجتمع غير الهادف، والإرشاد المضلل، وضياع الأهداف والامال والمبادئ والقيم والموقف الصائب.

البحث يسلط الضوء على اهم العوامل المؤثرة سلبيا على حياة الشباب، ويضع الحلول التي تساعد الشباب على النمو في أجواء طبيعية سليمة تساعدهم على تخطي التحديات والصعاب التي تحوم حولهم، وتنتشلهم من ان يقعوا في مصيدة العصابات والجماعات الإرهابية.

العوامل المؤثرة لنمو الارهاب وانتشاره

١ – انخفاض الوعي الصحيح والناضج عند الشباب الذين يندفعون للارهاب.
٢ – انخفاض المستوى التعليمي عند هؤلاء الشباب.
٣ – البيئة الاجتماعية او الدينية التي تشجعهم على الارهاب.
٤ – التطرف السياسي او المذهبي او القومي او المناطقي
٥ – الحاجة المادية
٦ – الحاجة الغريزية

(*) **عضو مجلس النواب.**

٧ – التدخل الخارجي لدول او مؤسسات مخابراتية تريد زعزعة الاستقرار والأمن

٨ – عدم تحكم العقل الرشيد والنظر السديد والتدبر الحكيم لعواقب العمل الارهابي عند هؤلاء الشباب.

٩ – طريقة رصد الأحداث الإرهابية بسطحية أو من منطلق فكري ضيق ومحدود.

١٠ – طرح الاهداف المزيفة: قسم منهم يمنى بعواقب غير واقعية او من نسيج الخيال وبدون دليل شرعي واضح.

١١ – وجود مجموعة من علماء الضلال الذين يروجون لمفاهيم خاطئة ومخالفة للشرع الاسلامي.

١٢ – التأثير بما في الساحة من أفكار منحرفة ودعوات مضللة تعكس الحقائق وتجعل من الحق باطلاً، ومن الباطل حقاً، ولاسيما في بعض الأوساط الاجتماعية التي يغلب عليها قلة العلم الشرعي، وانخفاض الوعي الاجتماعي، والسطحية في التفكير.

١٣ – قلة فاعلية البرامج الثقافية والتربوية التي توجه طاقات الشباب وقداراتهم ومواهبهم بالاتجاه الصحيح، وغياب التخطيط والمنهج اللازم، يجعل الشاب لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الارهابية.

١٤ – ضعف استثمار استعدادات الشباب الراغبة للتغيير وخدمة الوطن بالشكل السليم.

١٥ – ضعف تحصين المجتمع من الوقوع في الغلو.

١٦ – ضعف توعية المجتمع بالشكل الكافي عن المؤامرات التي تحاك ضدهم من قوى الباطل.

١٧ – وقوع الشاب ضحية لتخطيط مشاريع مشابهة خارجية ذات اهداف خفية تختلف عن المعلن عنها، مثلا مقاومة الاحتلال وهم بالاحرى يمارسون الارهاب ضد الشعب الاعزل.

١٨ –استخدام الحرب الاعلامية والدعائية وتاثيرها على الشباب.

١٩ – غياب دور وقيم ومبادىء حقوق الانسان.

٢٠ – غياب الامن او عدم سيطرته على امن البلاد يسمح بنمو التطرف والارهاب.

٢١ – غياب الاليات الديمقراطية في الحكم يساعد على الانفلات العام والعمل الارهابي.

٢٢ -سياسات الدول الكبرى ذات المعايير المزدوجة مع بعض الدول الصديقة لها يساعد على نمو الإرهاب.

٢٣ -اختراق أجهزة أمن الدولة من قبل أشخاص موالين لمخططي الإرهاب.

٢٤ -انتشار الفقر وضعف الرعاية الاجتماعية والصحية.

٢٥ -البطالة، وقلة مصادر الرزق للشباب، وتكدس الخريجين من دون وجود مكان لعملهم.

٢٦ -مشاكل السكن وتاثيراتها.

الحلول التي تساهم في القضاء على الارهاب

او التقليل من تاثيره

١ – الاهتمام بتوفير حاجيات الشباب وخاصة المادية. ضرورة منح الطلبة المنح المالية التي تكفي لمعيشتهم من المرحلة الابتدائية الى ما بعد التخرج حتى ايجاد عمل مناسب لهم.

٢ – رفع المستوى العلمي للشباب.

٣ – زيادة الوعي السياسي والوطني للشباب.

٤ – توفير ظروف العمل اللازمة والتي تساعد في ابراز دور الشباب في النمو والاعمار.

٥ – توفير وسائل التعليم اللازمة لاستيعاب الطاقات الطلابية، ويشمل ذلك تهيئة الجامعات والمعاهد وتهيئة الكادر الشبابي الوسطي الذي يهتم بالزراعة والصناعة والتقنيات الحديثة.

٦ – حل مشاكل الشباب السكينة.

٧ – البطالة مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية. وجيل الشباب هو جيل العمل والانتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة.

٨ – الاهتمام بالمرأة ووعيها وثقافتها لتكون بمنأى عن مصائد الارهابيين.

٩ – السعي لتزويج الشباب والشابات وبناء الاسر الصالحة.

١٠ -توفير الحياة الكريمة والاليات الديمقراطية في الحكم.

١١ -التوعية المتوازنة للشاب بحقوقه وواجباته والتزاماته لوطنه.

١٢ –اعتماد مبدإ التنظيم لجهود الأفراد، وليس الحجر أو المنع، فلكل إنسان بطبعه فعال، ومَهامٌ يبحث عن ايجاد السبل لتنفيذها.

١٣ –دعم الرياضة ووضع جدول بتطويرها وتوفير احتياجاتها.

١٤ –دراسة اثار القلق والكآبة وعدم الاستقرار الذي يزداد بين الشباب الضائعين، وتزايد المشاكل العائلية.

١٥ –الاهتمام بالخطاب الديني، وتاثيره على نشاطات الشباب وحيويتهم وعلاقتهم بالارهاب.

١٦ –تفعيل دور المؤسسات الشبابية في تنمية الطاقات ومؤسسات المجتمع المدني ودور الشباب فيها. أن المؤسسات الشبابية يمكنها أن تشعر الشباب بمساحة من الحرية الموجهة، والترويح الإيجابي والعمل البنَّاء. يمكن لهذه المؤسسات أن تحقق للشباب الثقة بالنفس وتهيئ لهم تنفساً سليماً لدوافعهم الفطرية.

وكذلك يمكنها أن تساعد على كشف ميول وتوجهات الشباب، مما يعين على توجيههم التوجيه الصحيح بما يتناسب وميولهم وغرس القيم والمهارات والاتجاهات المرغوبة فيهم.

وهي ايضا تتيح فرص الأنشطة والبرامج التي تشارك في المواقف الإيجابية المختلفة، كمواقف المنافسة الكريمة والتعاون المثمر، واحترام النظام والعمل الجماعي، مما يسهم في وصول الشباب الى درجة من الشباب الانفعالي الذي تسهل له التكيف مع الآخرين والابتعاد عن العزلة.

١٧ –تطوير وتعزيز البناء الديني للشباب، لكي يتحصن الشاب لمواجهة تحديدات العصر ومشكلاته ولا يتأثر بمكائد اعداءه. اننا نحتاج الى تحقيق الشخصية السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن التي تعرف متى وكيف تدافع عن الإسلام وتنتصر له بالحجة والبرهان لا بالعنف والإرهاب.

١٨ –غرس قيمة العمل والكسب الحلال عند الشباب، والجد والنشاط في الحياة، والبعد عن الخمول والكسل واستغلال الوقت بما يرضي الله عز وجل في خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم بعيداً عن الغلو والتطرف والتشديد في الفكر.

١٩ –الاهتمام بالمراهقين وتوجيههم توجيهاً صحيحا نحو الأفكار المعتدلة، وتقديم النصيحة الصادقة في شؤونهم الدنيوية والأخروية حتى يصبحوا رجالاً صالحين.

٢٠ –حل مشاكل الشباب الناتجة من الدراسة والعائلة والمجتمع واثرها على تربيته، وكذلك الحالات التي تقود الشاب إلى عدم تقدير العواقب والقلق.

٢١ –مساعدة الشباب في حل الازمات والعقد والمشاكل النفسية، وحالات الانحراف والممارسات السلوكية غير الطبيعية التي تظهر على مساحات واسعة من جيل الشباب. فظاهرة التمرد على الاعراف والقانون السليم، والشذوذ الجنسي، والاجرام والسرقة والعدوانية، وانحلال الشخصية والتسكع، وتناول الكحول والمخدرات، والانتحار والامراض العصبية والنفسية، التي كثيراً ما تتحول الى امراض جمة.

عن الرسول محمد (ص): (إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن كان خيراً فاسرع اليه، وان كان شراً فإنته عنه).

٢٢ –تقوية ركائز الشخصية عند الشباب وترابطها وتشمل الفكر والوعي والعقيدة والسلوك.

٢٣ –الحذر من الوقوع ضحية الأزمات والصراعات الفكرية التي يعج بها المجتمع البشري، لا سيما في عصرنا الحاضر، عصر نقل المعلومات بواسطة الانترنيت، والتلفاز عبر الستلايت، والاذاعة، والصحافة، والسينما، والكتاب، فلم يعد هناك حاجز يحجز بين الثقافات؛ لذا فإن التفاعل بين الثقافات مسألة يفرضها الأمر الواقع، وينبغي أن نميِّز بين الاستفادة من ثقافات الأُمم، وفق المنهج الملتزم، وبين الذوبان وفقدان الهوية الثقافية، فيلجأ الفرد غير المسلح بعقيدة الى التقليد الأعمى، والانبهار بما يطرح عليه من الثقافات الأجنبية، لاسيما الثقافة الغربية.

٢٤ –القضاء على افات المخدّرات التي تقضي على الانسان والانسانية، وقواه العقلية والنفسية، وتسقط وجوده الاجتماعي، وتشلّ قدراته، فيتحول الى عالة، ومشكلة في المجتمع، ووجود غير مرغوب فيه. للمخدرات القدرة على تدمير اجيال كاملة، وبسريانها بين الشعوب يعني الدمار البطيىء لهذه الشعوب. ولتناول المخدّرات والادمان عليها أسبابها النفسية، والعقلية المرضية، التي تبذل الحكومات، والمؤسسات الاصلاحية والاعلامية، جهوداً ضخمة لمكافحتها، وانقاذ الانسان من شرورها، لا سيما جيل الشباب والمراهقين. وعندما تتظافر

جهود المعنيين بمثل هذا الملف من العلماء والسياسيين والخبراء والباحثين، والاعلاميّين، والأُسرة، والمدرسة، والقانون، والسلطة، والمؤسسات الاصلاحية، لانقاذ الانسان من هذا الوباء الخطير، فالشاب هو الأولى بانقاذ نفسه، انقاذ شخصيته من الانهيار، وسلوكه من الانحراف والسقوط الاجتماعي، وتعريض حياته وصحته للخطر، وتحوّله الى عالة على المجتمع، ووجود يُنظر اليه بازدراء، وخارج على القانون، والقيم الأخلاقية، فيجني على نفسه بإسقاط شخصيته، وتعريض وجوده للخطر.قال تعالى: (إنما يريدُ الشيطانُ أن يوقع بينكمُ العداوة والبغضاء في الخمر والميسر).(المائدة / ٩١) وروي عن الرسول (ص) قوله: (كل شراب أسكر فهو حرام)

٢٥ -التثقيف لوضع الحلول لعوامل الغرور وتاثيرها على حياة الشباب حيث ان الغرور والاعجاب بالنفس حالة مرضية تعتري الانسان بسبب الشعور بالتفوّق على الآخرين، والاعتداد بما عنده من قوة، أو مال، أو جمال، أو سلطة، أو موقع اجتماعي، أو مستوى علمي. وتلك الظاهرة المرضية هي من أخطر ما يصيب الانسان، ويقوده الى المهالك، ويورطه في مواقف، قد تنتهي به الى مأساة مفجعة، صوّرها القرآن بقوله: (إنّ الانسان لَيطغى * أن رآه استغنى).(العلق / ٦. ٧) وحذر من تلك الظاهرة في ايراده لوصية لقمان لابنه: (ولا تُصَعِّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحبّ كلّ مُختال فخور). (لقمان / ١٨).

٢٦ -مساعدة الشباب في حل مشاكلهم الجنسية والصحية والثقافية والاجتماعية. ومن تلك احترام حاجة الشباب الغريزية، في حين تشتد الدعوة، والحث على الابتعاد عن الزنا، والانحراف والشذوذ الجنسي، كما تشتد العقوبة على العلاقات الجنسية المحرَّمة، كالزنا واللواط وغيرهما.

٢٧ -الحد من تاثيرات الخيال في حياة الشباب، وذلك باستخدام الوهم وأحلام اليقظة التي تسيطر على الانسان وتبعده عن الواقعية والموضوعية. وفي مرحلة الشباب ينشط الخيال، وتتفتح تلك القوة العقلية عنده، وهي باتجاهها الايجابي المادة الأساسية للابداع والابتكار والتطوير.

٢٨ –التحكم بعوامل الثورة في حياة الشاب ونعني العصيان والرفض السلبي دائماً، فليس التمرد هو مجرد الرفض، وعدم الانصياع لما ألفه الناس، فهناك من المألوفات أو القوانين والعقائد والقوى غير الصحيحة ما يجب رفضه، والتمرد عليه. لذا فإن ظاهرة التمرد التي تظهر في حياة الشباب، المنطلقة من الشعور بالقوة والتحدي، وضرورة التغيير، تتجه اتجاهين متناقضين: اتجاهاً سلبياً ضاراً وهدّاماً، واتجاهاً ايجابياً مغيراً يساهم في تطوير المجتمع، والدفاع عن مصالحه. وظاهرة التمرد السلبي التي تنشأ في أوساط المراهقين والشباب، هي من أعقد مشاكل الأُسر والمجتمعات.

٢٩ –التثقيف على ضرورة العمل السياسي لاشباع طموحات الشاب الراغبة للتنظيم صار العمل السياسي في الحياة السياسة، جزءاً هاماً وحيويا من حياة الفرد، ومن حقه أن يهتم بمسألة السياسة والدولة، ونوع النظام الذي يحكمه، لأنّه يقرر مصيره، ويتدخل في كل شأن من شؤون حياته، بل وآخرته.

لذا اعتبر الاسلام السياسة والعمل السياسي، مسؤولية جماعية، تُخاطب بها الأُمة بأسرها. فقد ورد في الخطاب النبوي الشريف: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». وورد أيضاً؛ «من اصبح لا يهتّم بأُمور المسلمين فليس بمسلم». والسياسة هي رعاية شؤون الأُمة بشكل منظم.

٣٠ –تنظيم اندفاع الشباب في الصراع ضد الحكومات والأنظمة المستبدّة والارهابية. وقد كان ولم يزل ارهاب السلطة واستبدادها، هو المشكلة الكبرى أمام ارادة الانسان الحرَّة، وأمام سعادة البشرية وتقدمها، وعيشها بسلام ورفاه، مما دعا الشعوب الى الكفاح ضد الانظمة الجائرة، والى العمل السياسي، لتحرّر نفسها، وتحقّق المستوى اللائق من العيش، وتساهم في تقرير مصيرها، وطبيعة النظام الذي يسيّر حياتها.

٣١ –تنمية الاعتزاز بالتراث الفكري والثقافي والحضاري عند الشباب.

٣٢ –الاهتمام بمشاركة الأسرة في عمليات تنشأة الشاب بعيدا عن الارهاب وذلك باقامة دورات تدريبية للعوائل لتحاشي العمل الارهابي.

٣٣ +الاهتمام بالتربية الأخلاقية للشباب التي تسعى إلى تنمية السلوك الأخلاقي على أساس شموله لما ينظم علاقة الفرد بنفسه أو بالناس أفرادا وجماعات أو بالكون أو بالخالق طبقا لما جاء به القرآن الكريم وتهدف من ذلك إلى سعادة الإنسان عن طريق إرضاء الله بحيث تصبح الأخلاق هي ذلك النشاط الذي يربط بين تعاليم القرآن والإنسان فردا وجماعة بحيث تتحول هذه التعاليم إلى حياة يومية تمارس .

٣٤ –العناية بالتربية العقلية للشباب:ونعني الاهتمام بعقل الشباب وتركيزه على العلم والتعلم { اقرأ باسم ربك الذي خلق }{ خلق الإنسان من علق }{ اقرأ وربك الأكرم }{ الذي علم بالقلم }{ علم الإنسان ما لم يعلم } والتواضع في العلم وعدم التعالي والتجرد من الأهواء والميول الشخصية والتعصب الذميم لمذهب أو اتجاه معين وعدم الانسياق وراء الظنون والأوهام حتى لا ينحرف الباحث عن المنهج العلمي الدقيق والنظرة الموضوعية قال تعالى { ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله } والتبين والتثبت والتروي في معرفة الحقائق العلمية وفهم أسبابها واستخراج قوانينها بشتى الوسائل من ملاحظة ومشاهدة وتجربة قبل تقرير نتائجها وإعلان أحكامها قال تعالى { ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين } وقال تعالى{ قل هاتوا برهانكم } وقال تعالى { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا }.

٣٥ –تقوية تربية ضبط النفس والتحكم في نوازعها وأهوائها وإشباعها بالسبل المشروعة المتاحة وعدم الانسياق وراء تيارها المدمر للفرد والجماعة بتحقيق التوازن النفسي: ينبغي السيطرة على الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية التي تجسد سلوك الفرد وتطبع مزاجه الشخصي بطابع خاص وتؤثر في موقفه واتجاهاته في الحياة وتتأثر بها صحته النفسية والعقلية والجسدية أبلغ تأثير في مختلف مراحل نموه وعمره ليصبح قادرا على التكيف السليم والتوافق بين دوافع الفرد وحاجاته وبين عناصر ومكونات البيئة الخارجية دينية كانت أم خلقية أم ثقافية أم اقتصادية.

٣٦ -الاهتمام بالرياضة والتربية البدنية في أوقات الفراغ التي تساعد على بناء الجسم السليم والعقل السليم.

٣٧ -الاهتمام بتنمية الضمير الذي يساعد على تحسس القيم والأخلاق التي لا تقبل بالعمل المخالف للنهج الإنساني.

٣٨ -تحفيز التنمية الاقتصادية في الجماعة الذي يكسبهم المهارات في الكسب الحلال ودعم الاقتصاد العام، والإبداع الشبابي سيكون إحدى البوابات المشرقة للمستقبل.

٣٩ -تقوية أواصر التعاطف والتواد والتراحم والثقة وهادفة إلى التعاون على البر والتقوى ومحققة لمبادئ التكافل والتآزر في السراء والضراء وحافظة للدماء والأعراض والأموال ومتجنبة لشتى عوامل الشحناء والبغضاء والخصام والفرقة والتقاطع والتدابر والكراهية والتحاسد والاحتقار والإذلال وسوء الظن والشك والتجسس والبهتان والغش والخيانة وقد وجهنا القرآن إلى ذلك فقال جل شأنه { إنما المؤمنون إخوة } وقال { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا } وقال تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان }.

٤٠ -الحذر من بواعث الشر كالخرافات والعادات السيئة وتقاليد جاهلية وتقليد الأجانب من دون وعي.

٤١ -اختيار الصديق الذي يصدق صديقه: يقول الحكماء "الصديق من صدقك وليس من صدقك"، اذ ان صديق السوء قد يجر صديقه الى مستنقع الإرهاب أو تبني أفكار ومعتقدات غريبة على المجتمع.

٤٢ -الحذر من تلويث العقول والافكار من قبل الدوائر الارهابية : لتوهمهم بالجنة ليقتلوا أنفسهم ويضروا وطنهم. كيف تجند التنظيمات الارهابية الشباب ؟ وكيف تدفعهم لايذاء وطنهم وأنفسهم بأن يفجروا أجسادهم ، فيخسروا دنيتهم ودينهم الذى يتسببون فى وصمه بالارهاب.

٤٣ -زرع التفاؤل والقضاء على عوامل اليأس التي قد تجعل الإنسان يفقد قيمة الحياة ويفكر في ايذاء نفسه والاخرين.

٤٤ +الاهتمام بالصحة النفسية للشباب يذكر بعض العلماء ان الشخصيات التي تقوم بالعمليات الارهابية الانتحارية تكون عادة شخصيات انطوائية يسهل التأثير عليها وتعيش في مناطق ذات قدرات محدودة. وأضاف ان قوة التأثير على الشباب تأتى في الغالب لأن تفكير بعضهم سطحي ولاحساس الشخص انه موجه بطريقة آلية مع وعد بثواب كبير وانه يحظى بحور العين. ويرجع استشاري الطب النفسي سهولة التأثير على الشباب الى عدم وجود برامج صحة نفسية يمكن من خلالها مناقشة أفكار الشباب ومشاكلهم بصورة علنية. ينبغي تفعيل دور الاخصائين النفسيين في المدارس والجامعات والدوائر وفي المجتمعات ليساهموا في التقليل من إصابة البعض بعدوى المرض النفسي.

٤٥ +ختيار لغة التعامل المناسبة مع الشباب. ضرورة استخدام لغة خاصة مع الشباب تتسم بالحب والشفقة والرحمة والخوف عليهم، وعلى دينهم الذي يشوه، ومستقبلهم الذي يبدو مظلماً في ظل هذا الفكر المنحرف ثم عرض العودة لما يرى أنه من أسباب وقوع الشباب في الإرهاب مؤكداً أنه يجب أن يكون في عرض الأسباب قدر كبير من الموضوعية والحياد، فعرض الأسباب يجب أن يكون بعيداً عن التراشق أو الولاءات المتقابلة، أو تصفية الحسابات، فالإرهاب لا يفرق بين أحد وأحد، ومعه لن يستطيع الإنسان أن يعيش ولا يعمل ولا يعبد الله وهو قضاء على البقية الباقية من الحياة في المجتمعات.. إن مسألة تجريم العنف وإدانته يجب أن تكون واضحة وقوية ولا نقولها مرة واحدة وينبغي أن تكون ثقافة نقولها ونتحدث بها مع أطفالنا وفي المدارس والمساجد والمحافل كلها، فينبغي أن يكون ثمة حديث مستفيض عاطفي أحياناً وعلمي أحياناً أخرى.

٤٦ +التربية على ثقافة المحبة واحترام الغير: إن التطرف والانحراف يأتيان من سوء التعليم وثقافة الكراهية التي تعبأها بعض العناصر في عقول الشباب بالإضافة إلى رسالة التشدد والتخوين والتكفير والظلم والاستبداد والتهميش التي يتعرض له الشباب. الشباب الذين يرون ان المستقبل أمامهم مسدود والحياة غير آمنه وغير مستقرة فيلجئون حينها إلى التشدد والتطرف والإرهاب.

٤٧ -ضرورة توعية الشباب إعلاميا وتربويا وثقافيا لتعزيز روح الانتماء للوطن واضطلاع الآباء بمسؤولياتهم تجاه الشباب وتربيتهم وتنشأتهم وتعريفهم بالحياة المعيشية، ودعوة الشباب إلى الوقوف صفا واحدا لبناء الوطن ومسيرته وتنميته والتمسك بهويته وترابه والدفاع عن الوحدة والديمقراطية كونها مكاسب وإنجازات وطنية يجب الحفاظ عليها، وتمثل قاعدة أساسية للولاء والانتماء الوطني.

٤٨ -ضرورة تأهيل الشباب على التسامح والاعتدال والسلام .

٤٩ -استخدام التقنيات الجديدة بشكل يخدم تطور الإنسان والاستفادة من ثورة الانترنيت للاستزادة بالعلم والمعرفة. وللتقنيات الجديدة استخدام مزدوج فقد تكون الباب الذي يجند فيه الشباب للإرهاب أو الفساد.

٥٠ -تأسيس مراصد متخصصة بأساليب خداع المجاميع الإرهابية وطرقهم لجذب الشباب ووضع الآليات الناجعة للتقليل من تأثيرها في مجتمعات الشباب عبر التثقيف لأساليب الإرهابيين.

٥١ -وضع محفزات عديدة للشاب للنمو والتطور والابداع

٥٢ -توعية الشباب بان الانسان لا يختار قوميته ولا شكله، وعليه ان لا يأسس علاقاته على اساس التمييز العنصري.

٥٣ -الالتزام بما فرضه الله (عز وجل) على الانسان: باطاعته ضمن منظومة القيم والمبادىء والالتزام بالاخلاق والسلوك الحسن. وتتفق الاديان بتوحيد الخالق، وكل له مذهبه في كيفية اطاعة الله وعبادته. ان جميع الاديان والمذاهب تتفق على ضرورة ان يلتزم متدينيها بكل مواصفات الاخلاق مثل الصدق، وعمل الخير، وتجنب الشر، واحترام الانسان ، وعدم الانتقاص منه، واحترام خصوصياته، وعدم الاعتداء عليه، وحفظ ماله وعرضه، ومعاونة الفقير، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، وما شابهة من مبادىء اخلاقية عظيمة. ان مشكلة بعض الشباب انه يعطي لنفسه الحق في تكفير الاخر، واستخدام العنف والعدوان عليه لاجباره على السير وفق منهجه الطائفي. ويعد ذلك واحدة من اخطر الانتهاكات التي تمارس اليوم ضد الانسان، والتي لا يقبلها اي دين سماوي. الله سبحانه وتعالى جعل معرفة المتقي من اختصاصه

وليس من اختصاص غيره، ولهذا ليس للعالم الديني او غيره قدرة التمييز بين الناس على اساس من هو اكثر تقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ، (وهو اعلم بمن اتقى).

٥٤ -ضرورة الاعتناء بالشباب بمستوى تطور العالم وما فيه، ويعني ذلك ان نهج الاباء يتغير ليشمل اساليب تربية تتلائم مع افاق المعرفة واتساعها.

٥٥ -ضرورة اهتمام الحكومات بحاجات الشباب، ووضع الخطط للاستفادة من قدراتهم، وتبويبها بما يخدم الوطن والوضع الانساني ككل.

العوامل التي تساهم بتهيئة الحياة الكريمة للشباب

ومن هذه العوامل الاهتمام بتوفير الحياة الكريمة لهم التي تضمن:

١ -**الضمان الاجتماعي:** الذي يوفر المبالغ اللازمة لمنحها الى الطلبة من المرحلة الابتدائية الى التخرج وحصوله على العمل. ينبغي توفير الظروف المعيشية الملائمة للتربية التي تبعده عن الحاجة إلى الذين يستخدمون الأموال للتجنيد إلى الإرهاب.

٢ -**التربية والتعليم:** عبر المدارس والاعلام والقنوات الفضائية والانترنيت والمنابر الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وضع المناهج التربوية التي تربي الشاب على الاعتدال والوسطية والراي والراي الاخر وفهم المذاهب الدينية والسياسية بالشكل الصحيح.

٣ -**توفير مجالات الدرس والبحث** العلمي من جامعات ومعاهد وورشات عمل لرفع مستواهم التقني والتخصصي والذي يساهم في علاج حاجات البلاد لذوي الاختصاصات والصناعات والكفاءات.

٤ -**ايجاد الوظائف واستثمار طاقات الشباب** في ايجاد العمل المناسب في الزراعة والصناعة والتقنيات وفي تطور خدمات البلاد. المهم القضاء على البطالة التي هي محل اصطياد الشباب للعمل الارهابي.

٥ - **الاهتمام بتزويج الشباب** وتسهيل ذلك، ومساعدتهم لتحصيل السكن المناسب والرعاية الصحية والخدمات.

٦ -**تبني منهج تثقيفي** يبني شباب المستقبل المؤمن بالله والذي يعمل لمرضاته ويحب الوطن ويضحي من اجله وذو ابعاد علمية وتقنية ويتحلى بالوعي السياسي والوطني. هذا المنهج يؤمن تؤمن تأسيس ثقافة الحوار والتعددية.

٧ -**تبني تأسيس مراصد متخصصة** في اساليب المجاميع الارهابية بجذب الشباب ووضع الاليات الناجعة للتقليل من تاثيرها في مجتمعات الشباب.

٨ -**تنمية الوعي السياسي والوطني.**

٩ -**رصد حركة الارهابيين واساليبهم.**

١٠ -**دعم التنظيمات التي تنمي طاقات الشباب**

١١ -**ايجاد مجالات لهو مشروعة**

١٢ -**دعم الرياضة وتشجيع التنافس الرياضي**

علاجات اضافية

١ -ان لا نكتفي بعمليات الوقاية من هذه الكيانات الارهابية المنحرفة

٢ -أو نكتفي باتخاذ التدابير الضرورية لعلاج من ينحرف من الشباب

٣ -وانما ضرورة العمل الجاد لتكوين مواطنين صالحين في المجتمعات من حيث نواحيها الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والعلمية وعبر وسائل واليات جديدة ومتطورة وفاعلة.

٤ -وتهيأة شباب ناضج وواعي يحب الخير والكرامة الإنسانية، ويعمل في المجتمع وفق قوانين السلوك العامة والقيم، ويؤدون دورهم المنشود بشكل منتظم وصحيح.

٥ -والاهتمام بالبيئة التربوية للشباب على مستوى الثقافة والسياسة والاجتماع والعلوم، ووعي الصراعات والازمات المحلية والاقليمية والدولية، وكيفية صناعة الموقف الصحيح ضمن الية وضوح الاهداف المرحلية والاستراتيجية، وتجاوز المحن والازمات، وصناعة المستقبل الزاهر ان شاء الله.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١. خالد بن صالح الظاهري: دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٢ م.
٢. مقداد يالجن: دور الجامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض،1991 م.
٣. سعد عبدالرحمن الجبرين: الإرهاب الدولي نظرة الشريعة الإسلامية ومنهجها في مواجهته رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية العام،1989 م.
٤. د. علي محمد جعفر / الأحداث المنحرفون، ص/ ٦٠ . ٦٢
٥. د. فيصل محمد الزرّاد / مشكلات المراهقة والشباب / ص ١٠١ . ١٠٢.
٦. نهج البلاغة / تنظيم صبحي صالح / ص ٣٩٣.
٧. كتاب المواعظ / الشيخ الصدوق / ص ٤٣.
٨. الحرّاني / تحف العقول عن آل الرسول / ص ٧٠.
٩. د . عبد الحميد الصيد الزناتي : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، ص ٣٢٦
١٠. الكليني / الاصول من الكافي / ج ٥ / كتاب المعيشة / ص ٦٧.
١١. سنن الترمذي / كتاب البر والصدقة / رقم الحديث (٢٠٠٧).
١٢. سيرة ابن هشام/ ج ٢/ ص ١٥٠.
١٣. الطبرسي/ مشكاة الأنوار/ الباب الرابع/ الفصل الاول . في اتخاذ الإخوان/ ص ١٨٦، ط ١٣٨٥ هـ.
١٤. المجلسي / البحار / ج ٦٩ / ص ٢٣٧.
١٥. د نبيل لوقا بباوي الإرهاب صناعة غير إسلامية دار البباوي للنشر مصر .
١٦. د عبد الحميد الصيد الزناتي أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية
١٧. علي خليل أبو العينين فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم .
١٨. د عبد الحليم عويس التحديات الثقافية والإعلامية مشاريع عملية في مجال وحدة الأمة الإسلامية بحث مقدم إلى مؤتمر مكة الرابع الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في الفترة من – ذي الحجة الموافق – يناير عام ١٩٩٥ .
١٩. د الدمرداش عبد المجيد سرحان المناهج المعاصرة سنة ٢٠٠٠ مكتبة الفلاح الكويت.